United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربيـة والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

**رسالة من السيدة إيرينا بوكوفا،**
**المديرة العامة لليونسكو،**

**بمناسبة السنة الدولية للغة الأم**

**اليونسكو، ٢١ شباط/فبراير ٢٠١٢**

قال نيلسون مانديلا: "إن التحدث مع شخص بلغة يفهمها أمر يلامس عقله، أما التحدث معه بلغته الأم، فإنه أمر يلامس قلبه". وتمثل لغة أفكارنا وانفعالاتنا أثمن ما نملك. والتعدد اللغوي حليفنا في السعي إلى ضمان توفير التعليم الجيد للجميع، وتيسير الاستيعاب، ومكافحة أشكال التمييز. ولا يمكن إقامة حوار حقيقي إلا باحترام اللغات. كما أن كل تصور لحياة أفضل وكل تطلّع إلى التطور يعبَّر عنه باستخدام إحدى اللغات، وبكلمات دقيقة لجعل ما نطمح إليه يرى النور ولإيصاله إلى الآخرين. فاللغات تمثلنا نحن البشر، وحماية اللغات هي بمثابة حماية لأنفسنا.

وتحتفل اليونسكو باليوم الدولي للغة الأم منذ ١٢ سنة وتعبئ طاقاتها لحماية التنوع اللغوي. ويكرَّس هذا الاحتفال الثالث عشر باليوم المذكور لاستغلال التعدد اللغوي سعياً إلى تحقيق التعليم الجامع. فقد أثبتت أعمال الباحثين وآثار سياسات دعم التعدد اللغوي ما تدركه جماعات البشر بالفطرة، وهو أن التنوع اللغوي يسرّع وتيرة تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، ولا سيما أهداف برنامج التعليم للجميع. ويمثل استخدام اللغة الأم في المدرسة علاجاً قوياً لمكافحة الأمية. ولكن تحويل هذه الحقيقة إلى واقع في الصف الدراسي يمثل تحدياً. فإن السكان المستبعدين، كالشعوب الأصلية، هم غالباً الذين تُهمَل لغاتهم الأم في النظم التعليمية. فإذا ما أتيح لهم التعلّم، منذ نعومة أظفارهم، بلغتهم الأم ثم بلغات أخرى وطنية أو رسمية أو غير ذلك، فإن هذا الأمر يمثل تعزيزاً للمساواة وللدمج الاجتماعي.

وبيّن الأسبوع المخصص للتعلّم المتنقل في اليونسكو أن استخدام تكنولوجيات الأجهزة المحمولة في التعليم يمثل عاملاً محفزاً للتعليم الجامع. وإذا ما اقترنت هذه التكنولوجيات بالتعدد اللغوي، فإنها تضاعف قدراتنا على العمل عشرات المرات. فلنستفد من تلك التكنولوجيات إلى أقصى حد ممكن. وإن جيلنا الذي يحظى بوسائل

اتصال جديدة وبحيّز عام عالمي جديد أنشأته شبكة الإنترنت لا يمكن أن يقبل إفقار اللغات.

ويمثل التنوع اللغوي تراثنا المشترك، وهو تراث يتسم بالهشاشة. فإن ما يقارب نصف اللغات المحكية في العالم، التي يزيد عددها على ٠٠٠ ٦ لغة، يمكن أن تندثر قبل نهاية هذا القرن. ويمثل أطلس لغات العالم المهددة بالاندثار، الذي أعدته اليونسكو، الدليل الذي يُسترشد به في هذا المسعى. فإن فقدان لغة يمثل إفقاراً للبشرية، كما أنه يمثل تراجعاً في مجال الدفاع عن حق كل فرد في أن يُسمع صوته، وحقه في التعلّم والتواصل. وكل لغة تحمل أيضاً تراثاً ثقافياً يوسع نطاق تنوعنا الإبداعي. ويتسم التنوع الثقافي بأهمية تماثل الأهمية التي يتسم بها التنوع البيولوجي في الطبيعة. وهذان التنوعان مترابطان فيما بينهما ترابطاً وثيقاً. كما أن بعض لغات الشعوب الأصلية تحمل معارف عن التنوع البيولوجي أو عن إدارة النظم الإيكولوجية. وتمثل هذه الطاقات اللغوية قوة تسهم في التنمية المستدامة، وهي بذلك تستحق أن يجري تبادلها. وتزمع اليونسكو كذلك على إبراز هذه الرسالة في سنة مؤتمر الأمم المتحدة بشأن التنمية المستدامة في ريو دي جانيرو.

وتعتمد حيوية اللغات على كل الذين ينطقون بها ويعبئون طاقاتهم لحمايتها. وتشيد اليونسكو بهؤلاء الأشخاص وتحرص على إسماع أصواتهم لكي تراعى لدى تصميم السياسات التعليمية وسياسات التنمية والتلاحم الاجتماعي. ويمثل التعدد اللغوي مورداً حياً، فعلينا أن نعرف كيف نستغله لصالح جميع البشر.

إيرينا بوكوفا